MISD Journals

**Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches**

**(JISTSR)**

Journal home page: jistsr.misd.tech

مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد7، العدد 3، 2021م

**"283 - 292"**

e-ISSN: 2289-9065

# جبر الخواطر في ضوء القرآن والسنة

# ALGEBRA OF THOUGHTS IN THE HOLY QURAN AND THE PROPHETIC SUNNA

السيد سيد أحمد محمد نجم

أماني عدنان عودة

جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

المؤلف المراسل: elsayed.negm@mediu.my

Elsayed Sayedahmed Mohamed Negm
Amani Adnan Odeh
Al-Madinah International University
Corresponding author: elsayed.negm@mediu.my

**1442هـ–2021م**

**ARTICLE INFO**
***Article history:***
Received 22/4/2021
Received in revised form 15//2021
Accepted 20/6/2021
Available online 15/7/2021

**In-Text Citation:** (Elsayed Sayedahmed Mohamed Negm Amani Adnan Odeh 2021)
**To cite this Article** Elsayed Sayedahmed Mohamed Negm Amani Adnan Odeh (2021) **algebra of thoughts in the holy quran and the prophetic sunna**, Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Research (JISTSR), 7 (3), **283-292**
**Article link:** http://jistsr.misd.tech/070303

**التوثيق في المتن:** (السيد سيد أحمد محمد نجم أماني عدنان عودة 2021)

**التوثيق في فهرس المصادر** :السيد سيد أحمد محمد نجم أماني عدنان عودة (2021). **جبر الخواطر في ضوء القرآن والسنة** مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية. 7 (3)،283-292

**رابط البحث**http://jistsr.misd.tech/070303

**Abstract**
The morals are the most important issues to be concerned us, especially generated throughout the Islam. Helping others among values found by Islam; to do well with those who are disappointed and have a terrible hearts grieving the soul of their loved.
This study shade light on the meaning of "jabr alkhawatir" and to mention images from holy Quran and the prophetic Sunna. It also includes practical examples in Quran.
It aimed to identify such term and show how it is rooted in Quran and Sunna. The researcher adopts the analytical descriptive approach to serve such aim. It is concluded that Quran is full of verses guiding us to support sad one; for example, verses are revealed to console the prophet Youssef "Pease be upon him" and give him a support. The prophet Muhammad" Pease be upon him" is given the support of Allah by verses involving a clear swearing to aid him. So that Allah accepts the prayer of those people asking Allah' victories. The Quran asserted us that prophet accepts any one waiting for help. Even, Allah He forgives those who make an action in good intention, but causing problems for Islamic state. Children have a share with his mercy" peace is upon him" as a child who his bird is died. This study also has practical examples of helping others; standing with dead family and mitigating the terrible effect. So that, the kind word is a sort of charity required no effort.
**Keywords**: Morals, jabr alkhawatir, Holy Quran, prophetic Sunna, practical examples.

**الملخص**

تُعد القيم الأخلاقية أهم ما يجب أن ننشغل به، وخاصة إن كانت تنبع من رحم الإسلام، ومنها جبر الخواطر وهي خلق إسلامي عظيم يجبر المسلم فيه نفوساً كسرت وقلوباً فطرت وأجساماً أرهقت وأشخاصا أرواح أحبابهم أزهقت، وسيتطرق البحث إلى تعريف جبر الخواطر ، صور جبر الخواطر من كتاب الله تعالى ، صور جبر الخواطر من السنة النبوية، نماذج من التطبيقات العملية لجبر الخواطر من كتاب الله تعالى، ويهدف البحث إلى التأصيل لمعنى جبر الخواطر من الكتاب والسنة، والذي اتبع الباحث فيه المنهج التحليلي الوصفي، والذي يرشدنا أن القرآن الكريم مليئ بالآيات التي تحث على جبر الخاطر لكل من انكسرت قلوبهم، كتثبيت قلب سيدنا يوسف –عليه السلام– ولجبر خاطره، وأنزل الله قرآنا جبرا لخاطر نبيه قرآنا مؤكدا بقسم، وأن الله يجبر كل قلب لجأ إليه بصدق، وبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما رد سائلا قط، بل وجبر خواطر من ارتكب فعلا ظنه حسنا، ولكنه ترتب عليه أعباء في الدولة الإسلامية، وأيضاً جبر خواطر الأطفال، ونماذج عملية لجبر الخواطر وتطييب النفوس كتعزية أهل الميت ومواساة الناس والتخفيف عنهم فالكلمة الطيبة صدقة لا تحتاج كثير من الجهد.

**الكلمات المفتاحية:** القيم الأخلاقية، جبر الخواطر، القرآن الكريم، السنة النبوية، نماذج عملية.

**المقدمة**

الحمد لله جابر المنكسرين، قاضي الحوائج ومجيب السائلين، وأشهد أن لا إله إلا الله البر التواب المبين، وأشهد أن سيدنا محمد رسوله للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فجبر الخواطر خلق إسلامي عظيم يدل على سمو نفس وعظمة قلب وسلامة صدر ورجاحة عقل، يجبر المسلم فيه نفوساً كسرت وقلوباً فطرت وأجساماً أرهقت وأشخاص أرواح أحبابهم أزهقت، فما أجمل هذه العبادة وما أعظم أثرها، ولذا كان خدمة هذا الموضوع من أسمى الشرف وأعلى الرتب وخصوصا أنه خُلُق كاد أن يندرس.

**التمهيد**

**تعريف جبر الخاطر:**

الجبر: لغة: الجيم والباء والراء أصل واحد، وهو جنس من العظمة والعلو والاستقامة (Al-Razi, 1979, 1: 501).

والجَبْرُ: خِلافُ الكَسْرِ، والمادَّة موضُوعةٌ لإِصلاح الشيْءِ بضَرْب من القَهْر، وهو اسم (العُود) الَّذِي يُجْبَر بِهِ. وجَبَرَ العَظْمَ: مِن الكَسْر، ومِن المِجاز: جَبَرَ (الفَقيرَ) مِن الفَقْر، وكذلك اليَتِيمَ، ويكون المعنى: جَبَرْتُ الفقيرَ، إِذا أَغْنَيْتَهَ؛

لأَنه شَبَّه فَقْرَه بانكسارِ عَظْمِه، وغِنَاه بجَبْره، ولذلك قيل لَهُ: فَقِيرٌ؛ كأَنه قد فُقِرَ ظَهْرُه، أَي كُسِرَ فَقارُه (Alzabydy, without date, 10: 347-349).

اصطلاحا: وقد استعملت اللفظة اصطلاحا كما هي في أصلها اللغوي.

ففِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى "الْجَبَّارُ": وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَقْهَر الْعِبَادَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْر ونَهْي (Ibn al'athir, 1979, 1: 235).

وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «واجْبُرْنِي واهْدِنِي» أخرجه الترمذي في سننه: أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما يقول بين السجدتين (2/ 76) رقم (284). (altirmiziu, 1975, 2: 76): أَيْ أَغْنِنِي، مِنْ جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبتَه: أَيْ ردَّ عَلَيْهِ مَا ذَهَب مِنْهُ وَعَوَّضَهُ. وأَصْلُه مِنْ جَبْر الكَسْر (Ibn al'athir, 1979, 1: 236).

الخاطر: لغة: أصله خطر: والْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا: الْقَدْرُ وَالْمَكَانَةُ، مثل: قَوْلُهُمْ لِنَظِيرِ الشَّيْءِ خَطِيرُهُ. وَلِفُلَانٍ خَطَرٌ، أَيْ مَنْزِلَةٌ وَمَكَانَةٌ تُنَاظِرُهُ وَتَصْلُحُ لِمِثْلِهِ.

وَالثَّانِي: اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ، مثل: خَطَرَ الْبَعِيرُ بِذَنْبِهِ خَطَرَانًا. وَخَطَرَ بِبَالِي كَذَا خَطْرًا، وَذَلِكَ أَنْ يَمُرَّ بِقَلْبِهِ بِسُرْعَةٍ لَا لُبْثَ فِيهَا وَلَا بُطْءَ. وَيُقَالُ خَطَرٌ فِي مِشْيَتِهِ. وَرَجُلٌ خَطَّارٌ بِالرُّمْحِ، أَيْ مَشَّاءٌ بِهِ طَعَّانٌ (Al-Razi, 1979, 2: 199).

أما الخَاطِرُ: مَا يَخْطُر فِي القَلْب من تدْبِير أَوْ أَمْر. ويقَال: خَطَر بِبَالي، وعَلَى بَالِي كَذَا وكَذَا، يَخْطُر خُطُوراً: إِذا وَقَع ذلك فِي وَهْمِك. وأَخْطَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَالي: ذَكَره وَهُوَ مَجاز (Alzabydy, without date, 11: 194).

اصطلاحا: ما يرد على القلب من الخطاب، أو الوارد الذي لا عمل للعبد فيه (aljirjani, 1983, 95).

فعلى ذلك يكون معنى الخاطر المراد هنا: هو القدر والمكانة التي قد تخطر على قلب الإنسان فتستقر فيه، فإن ورد على قلبه أن مكانته الفقر، احتاج لمن يجبره، وهكذا.

التعريف الإضافي: رفع حالة الانكسار التي استقرت في قلب العبد، فجعلته متلبسا بحالة انكسار كمن انكسر ذراعه مثلا فيحتاج لمن يجبره، وهكذا من كان به مثل ذلك.

## المبحث الأول: جبر الخواطر في القرآن الكريم

لقد جاء القرآن الكريم مليئا بالآيات التي تحث على جبر الخاطر لكل من انكسرت قلوبهم، وكذلك ذكر لنا نماذج من جبر خاطر الله لأنبيائه تعليما لنا؛ لنقتدي بهم وننتهج المنهج القرآني في كافّة حياتنا، ومن هذه النماذج القرآنية:

1- قال تعالى: {فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } (al-quran, Youssef, 12: 15).

فكان هذا الوحي من الله سبحانه وتعالى؛ لتثبيت قلب سيدنا يوسف –عليه السلام– ولجبر خاطره؛ لأنه ظلم، وأوذي من أخوته، والمظلوم يحتاج إلى جبر خاطر؛ لذلك شرع لنا جبر الخواطر المنكسرة(Ibn kathir, 1999, 4: 374) .

2- وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (al-quran, al-qisas, 28: 85).

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أحب مكة حبا شديدا؛ لأنها موطنه الذي ولد فيه ونشأ بها، ثم أُخرج منها ظلما؛ فاحتاج في هذا الموقف الصعب وهذا الفراق الأليم إلى شيء من المواساة والصبر؛ فأنزل الله تعالى له قرآنا مؤكدا بقسم؛ أن الذي فرض عليك القرآن وأرسلك رسولا وأمرك بتبليغ شرعه سيردك إلى موطنك مكة عزيزا منتصرا وهذا ما حصل (Ibn kathir, 1999, 6: 260).

3- قال تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} (al-quran, al-duhaa, 93: 5).

وهنا يتجلى عظيم جبر الخاطر الإلهي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله سبحانه وتعالى يتجلى عليه بالعطاءات الإلهية حتى يرضيه صلى الله عليه وسلم، فما أعظمها من عطف إلهي ورحمة ربانية، وما أجله من جبر خاطر رب جليل رحيم بعباده حتى يصل من مزيد عطاءاته لحالة الرضا من عبده، فهذه الآية رسالة إلى كل مهموم ومغموم، وتسلية لصاحب الحاجة، وفرج لكل من وقع ببلاء وفتنة؛ أن الله يجبر كل قلب لجأ إليه بصدق.

وقد ورد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} (al-quran, iibrahim, 14: 36) الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (al-quran, al- mayida, 5: 118)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: "يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ" أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، وبكائه شفقة عليهم رقم (202/346) (1/ 191). (alnisaburi, without date, 1: 191).

## المبحث الثاني: جبر الخواطر من السنة النبوية

من المعلوم في السنة النبوية المطهرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رد سائلا قط، بل كان يرشد الصحابة لما فيه جبر الخواطر، ويدلهم على الطريق، ويطيب خاطرهم؛ فقد ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: دخل رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – ذاتَ يوم المسجدَ، فإذا هو برجلٍ من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: " يا أبا أمامة، ما لي أراكَ جالساً في المسجدِ في غيرِ وَقتِ الصَلاة؟ "قال: هُمُوم لزِمَتني، وديونٌ يا رسولَ الله، قال: "أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله هَمَّك، وقَضَى عنك دينَك؟ " قال: قلت: بلى يا رسولَ الله، قال: "قل إذا أصبحت وإذا

أمسيت: اللهُم إني أعوذُ بكَ مِن الهَم والحَزَن، وأعوذُ بكَ مِن العَجزِ والكسَل، وأعوذُ بك مِن الجُبن والبُخلِ، وأعوذُ بكَ مِن غلَبةِ الدين وقهْر الرجال" قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همّي، وقضى عني ديني" أخرجه أبو داود في سننه: أبواب فضائل القرآن، باب في الاستعاذة رقم (1555) (2/ 651). (abu dawud, 2009, 2: 651).

ولم تقتصر رحمته صلى الله عليه وسلم وجبره لخاطر المنكسرين من أصحاب الأعباء الدنيوية، بل لقد امتدت في تطيب خاطر من ارتكب فعلا ظنه حسنا، ولكنه ترتب عليه أعباء في الدولة الإسلامية لما يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم من نقاء قلبه، وحسن مقصده، فعن زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الماءَ، وَكَانَ الأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ، فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ، فَيَسْبِقُ الأَعْرَابِيُّ فَيَمْلَأُ الحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الماءِ، فَرَفَعَ الأَعْرَابِيُّ خَشَبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ المُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، ثُمَّ قَالَ: {لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا} (al-quran, al-munafiqun, 63: 7) – يَعْنِي الْأَعْرَابَ – وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ، فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: «فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَذَّبَنِي»، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَذَّبَكَ وَالمسْلِمُونَ. قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ. قَالَ: «فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الهَمِّ، إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الخُلْدَ فِي الدُّنْيَا»، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قُلْتُ: «مَا قَالَ لِي شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي». فَقَالَ: أَبْشِرْ، ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ «فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةَ المَنَافِقِينَ» أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة المنافقين رقم (3313) (5/ 415)، وقال عقبه: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ" (altirmiziu, 1975, 5: 415).

وعندما جاء فقراء المهاجرين مكسوري الخاطر وقالوا : يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: " أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة،

باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم (1006/53) (2/ 697). (alnisaburi, without date , 2: 697).

وحتى الأطفال كان لهم من جبر الخاطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيب، فعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ، قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرَآهُ، قَالَ: «يا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل رقم (6203) (8/ 45) ، ومسلم في صحيحه: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه، وجواز تسميته يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر أسماء الأنبياء عليهم السلام رقم (30 /2150) (3/ 1692). (albukhari, 1422, 3: 1692).

بل إنه عليه الصلاة والسلام جبر بخواطرنا نحن الذين نحبه ونشتاق إليه ونتمنى لو كنا إلى جانبه نذود عنه وننافح عن دعوته، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا" أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء رقم (249/39) (1/ 218). (alnisaburi, without date , 1: 218).

فهذه الإرشادات النبوية وغيرها تدعونا للإحسان إلى الخلق وجبر خاطرهم، فلا بد من انتهاج منهج جبر الخواطر في كافة حياتنا في البيع والشراء، وغيرها من المعاملات حتى في معاملاتنا الشخصية فنقبل عذر المعتذر جبرا لخاطره، ونصفح عن المسيء تطيبا لنفسه وجبرا لخاطره، والتهادي بين الأحبة، بل وبين غير الأحباء لكسب مودتهم، فتبادل الهدايا بين الأقارب والأصدقاء والأحباب من أجمل ما يدخل الفرحة للقلب والهناء للنفس، وهي سبيل الحب، وبساط الود، وطريق الألفة، لقوله –صلى الله عليه وسلم–: "تهادوا تحابوا" أخرجه البخاري في الأدب المفرد: باب قبول الهدية رقم (594) (ص306)، (albukhari, 1998, 594: 306).

## المبحث الثالث: نماذج عملية لجبر الخاطر

لقد شرع لنا ديننا الحنيف نماذج عملية لجبر الخواطر وتطييب النفوس؛ ولذا كان من السنة تعزية أهل الميت وتسليتهم ومواساتهم وتخفيف الألم الذي أصابهم عند فقد ميّتهم.

وكذلك عند مشاهدة بعض الفقراء أو اليتامى شيئا من قسمة الميراث، فمن الأفضل أن يخصص لهم من المال شيئا يجبر خاطرهم، ويسد حاجتهم حتى لا يبقى في نفوسهم شيء. قال تعالى: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} (al-quran, al-nisa, 4: 8).

وفي قوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} (al-quran, al-duhaa, 93: 9, 10)، أجمل تطييب للخاطر وأرقى صورة للتعامل قال ابن كثير –رحمه الله–: "وكان من توجيهات ربنا –سبحانه وتعالى– لنبيه – صلى الله عليه وسلم، فكما كنت يتيماً يا محمد –صلى الله عليه وسلم–، فآواك الله، فلا تقهر اليتيم، ولا تذله، بل: طيب خاطره، وأحسن إليه، وتلطف به، واصنع به كما تحب أن يصنع بولدك من بعدك، فنهى الله عن نهر السائل وتقريعه، بل: أمر بالتلطف معه، وتطييب خاطره، حتى لا يذوق ذل النهر مع ذل السؤال" (Ibn kathir, 1999, 8: 427).

ومن الطبيعي أن كل إنسان منا قد حُفر في ذاكرته أشخاص كان لهم الدور الفاعل والعمل الدؤوب بمواقف سطرت وحفظت سواء بالقول أو الفعل أو رسالة أو فكرة أو كلمة خير جبرت نفوسا وأثلجت صدورا، فهذه المواقف تحفظ ولا تنسى، كما لم ينس النبي عليه الصلاة والسلام موقف المطعم بن عدي حين أدخله في جواره يوم عودته من الطائف حزيناً أسيفاً فقال يوم أسر أسرى بدر : «لَوْ كَانَ المطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس رقم (3139) (4/ 91) (albukhari, 1422, 4: 91)، وكما لم ينس الإمام أحمد أبا الهيثم فكان يدعو له في كل صلاة، قال عبد الله بن الإمام أحمد: "كنتُ كثيرًا أسمع والدي يقول: رحمَ الله أبا الهيثَم، عفا الله عن أبى الهيثم الحَداد، اليوم الذى أخرجتُ فيه للسياط، ومُدت يَداي للعُقابين، إذا أنا بإنسان يَجذب ثَوبي من وَرائي، ويقول لي: تَعرفني. قلتُ: لا، قال: أنا أبو الهيثم العَيّار، اللِّصُّ الطَّرار، مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أنى ضُربت ثمانيةَ عشر ألف سوط بالتفاريق، وصَبرتُ في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنتَ في طاعة الرحمن لأجل الدين" (Ibn aljuzi, 1409, 450).

وفي هذا الزمان تشتد الحاجة إلى مواساة الناس والتخفيف عنهم وتطييب خاطرهم؛ لأن أصحاب القلوب المنكسرة كثيرون، نظراً لشدة الظلم الاجتماعي في هذا الزمان، وفساد ذمم الناس واختلاف نواياهم، ففي مجتمعاتنا ترى أن هذه معلقة لا هي زوجة ولا هي مطلقة، وهذه أرملة، وذاك مسكين، وهذا يتيم، والآخر عليه ديون وغم وهم، وهذا

لا يجد جامعة، وذاك لا يجد وظيفة، وهذا لا يجد زوجة، أو لا يجد زواجاً، وذاك مريض والآخر مبتلى ... والهموم كثيرة.

وتطييب الخاطر لا يحتاج إلى كثير جهد ولا كبير طاقة فربما يكفي البعض كلمة: من ذكر، أو دعاء، أو موعظة، وربما يحتاج الآخر لمساعدة، وينقص ذاك جاه، وينتظر البعض قضاء حاجة، ويكتفي البعض الآخر بابتسامة، فعلينا أن نجتهد بإدخال الفرح والسرور إلى قلوب إخواننا ولا نبخل على أنفسنا، فالصدقة والخير نفعه يعود إليك.

**الخاتمة**

**أهم النتائج:**

1. جاء القرآن الكريم مليئا بالآيات التي تحث على جبر الخاطر لكل من انكسرت قلوبهم.
2. أوحى الله سبحانه وتعالى؛ لتثبيت قلب سيدنا يوسف –عليه السلام– ولجبر خاطره.
3. أنزل الله تعالى قرآنا مؤكدا بقسم جبرا لخاطر نبيه – صلى الله عليه وسلم – ؛ أن الذي فرض عليك القرآن وأرسلك رسولا وأمرك بتبليغ شرعه سيردك إلى موطنك مكة عزيزا منتصرا وهذا ما حصل.
4. الله يجبر كل قلب لجأ إليه بصدق.
5. رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رد سائلا قط، بل كان يرشد الصحابة لما فيه جبر الخواطر، ويدلهم على الطريق، ويطيب خاطرهم.
6. امتد تطييب الخاطر من النبي صلى الله عليه وسلم إلى من ارتكب فعلا ظنه حسنا، ولكنه ترتب عليه أعباء في الدولة الإسلامية لما يعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم من نقاء قلبه.
7. كان الأطفال لهم من جبر الخاطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيب.
8. شرع لنا ديننا الحنيف نماذج عملية لجبر الخواطر وتطييب النفوس؛ ولذا كان من السنة تعزية أهل الميت وتسليتهم ومواساتهم وتخفيف الألم الذي أصابهم عند فقد ميّتهم.
9. الحاجة إلى مواساة الناس والتخفيف عنهم وتطييب خاطرهم.
10. وتطييب الخاطر لا يحتاج إلى كثير جهد ولا كبير طاقة فربما يكفي البعض كلمة.

**References**

Al-quran alkarim.

abu dawud, S., "sunan 'abi Dawud", without a place: dar alrisalat alealamiati.(2009-1430) ,. Abdelgelil, M. F. M. (2020). Grammarians' Critique of Qur'anic Qira'at. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 10(11), 1225–1231.

albukhari, M. I., "al'adab almufaradi", alrayada: maktabat almaearif lilnashr waltawzie -1419) , .(1998 Abdelgelil, M. F. M. (2020). Solving the Quranic Issues with Quranic Qira'at, *International*

*Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 10(12), 36–42. Abdelgelil. M.F.M, Hassan A.F, Musolin M.H, Omar. N, Aziz. N.S, The Role of Muslim Women in Islamic Propagation and Educational Performances in Light of the Noble Qur'an, *International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET)* 10(2), 2019, pp. 1116–1120. Abdelgelil. M.F.M, Yusof. N.H, Rashid. R, Razali. M. A, Ismail. F.Z, The Efforts of the Scholars of Hadith to Enrich the Science of Recitation Modes, *International Journal of Civil Engineering and Technology* 10(2), 2019, pp. 1912–1916.

albukhari, M. I., "sahih albukhari", bayrut: dar tawq alnajati.(1422) , Abdelgelil, M. F. M., Musolin, M. H., Serour, R. O. H., Abdullah, M. S., & Noor, M. N. M. (2018). Law and Moral Values in the Holy Quran. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(11), 445–451.

aljirjani, A. M., "altaerifati", bayrut -lubnan: dar alkutub aleilmiati, 1403-1983. Abdelgelil, M. F. M., Daud, N. B., Omar, N. B., Ismail, F. Z. B., & Wahab, A. H. B. A. (2018). Taujeeh Al-Qira'at Using Qur'an, Hadith and Poetry according to Ibn Zanjalah. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(10), 371–379.

alnisaburi, M. H., "sahih muslma", alqahirata: dar 'iihya' alkutub alearabiati, (without date). Abdelgelil, M. F. M., Al-Janayni, M. U., Baru, R., Hamzah, M. S., Razali, M. A. T. M., & Ismail, F. Z. (2018). Tawjih Al-Qira'at Based on Inscription, Language, and Unusual Modes of Recitation According to Ibn Zanjalah. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(10), 362–370.

Al-Razi, M. Y. Z., "muejam maqayis allughati", birut: dar alfikri.(1979-1399) , Abdelgelil. M.F.M, Razali. M.A, Hassan. A, Hasan. A.F, Idris. M.F.H and Masoud. A.S, Quranic Inimitability in Quranic Qiraat, *International Journal of Management*, 11(10), 2020, pp. 117-121. Abdelgelil, M. F. M., Abdul Rahman, T., Ibrahim Alfaadhli, M., & Abdusalam Gahit, K. (2019). دور المرأة المسلمة في بناء الحضارات في ضوء القرآن والسنة. *Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies*, *13*(2), 137-143.

altirmiziu, M. E., "sunan altirmiziu", masri: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii.(1975 - 1395) , Abdelgelil. M.F.M, Hassan. A, Yusof. N.H, Idris. M.F.H, Hasan. A.F and Ramadan. A.A, Defending the Quran in the Study of Tawjeeh Al-Qira'at, *International Journal of Management*, 11(10), 2020, pp. 101-104.

Alzabydy, M. R., "taj alearus min jawahir alqamus, without a place: dar alhidaya, (without date). Mohamed Abdelgelil, M. F., Ab Aziz, N. S., Abd. Rashid, R., & Hassan, A. (2021). [The Link of Readings With The Sunnah of The Prophet] Silah Al-Qira'at Bi Sunnah Nabawiyyah. *Jurnal Islam Dan Masyarakat Kontemporari*, *22*(1), 151-159. Mohamed Fathy Mohamed Abdelgelil, Najihah Abd Wahid, Fauzi Bin Yusof, Anas Mohd Yunus, Ahmad Fauzi Hasan, The Administrative and Political Work of Women in the Light of the Verses of the Holy Quran, *International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET)* 9(11), 2018, pp. 2732–2738.

Ibn al'athir, M. SH., "alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra", bayruta: almaktabat aleilmiat , .(1979-1399)

Ibn aljuzi, G. A., "munaqib al'iimam 'ahmadu", without a place: dar hijir, (1409).

Ibn kathir, I. O., "tafsir alquran aleazimi", without a place: dar tiibat lilnashr waltawziei-1420) , .(1999